

إن كنت من محبين ومعجبين مؤلفات الجاحظ أو حتى وإن لم تكن، فأنت بالتأكيد يجب أن تقرأ **ملخص كتاب الحيوان للجاحظ**، هذا الكتاب الذي يُعد من أفضل وأقوى الكتب الموسوعيّة، كما يعتبر دائرة معارف واسعة الأفق، ومن خلال مقالنا سوف نتعرف على ما اشتمل عليه هذا الكتاب وما يحتويه.

من هو الجاحظ؟

وقبل أن ندخل في موضوعنا حول الكتاب، لننتعرف سريعاً على هذه الشخصية المميزة والمشهورة لسنوات عديدة ، وهو عمرو بن بحر الجاحظ أبو عثمان البصري، وقد سمي الجاحظ بسبب بروز وجحوظ عينيه ، ومن صفاته أنه كان دميم الخلق أسود البشرة .

اشتهر بن بحر الجاحظ بشدة نهمة بطلب العلم، فحاز في صدره على ثقافة ومعرفة كبيرة، وقد ولد الجاحظ في البصرة عام ١٥٩ هجرياً ، كما قام بتصنيف الكثير في الفنون ، فهو يُعد بمثابة بحرًا من بحور العلم ، بالإضافة إلى أنه كان مطلعاً على أغلب ثقافات عصره ، وكانت كتبه تحتوي على مراجع عديدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر وحكم الحكماء والعلوم مثل : علوم اليونان -أدب فارس -حكم الهنود ، بالإضافة إلى أنه استعان بتجاربه العلمية وملاحظاته الخاصة ، كما عاصر عدداً من الخلفاء العباسيين ، ومن ثم توفي عام ٢٥٥ هجرياً .

وأما عن عقيدته فكان ذو عقيدة باطلة حتى تكلم فيه أئمة الإسلام وبينوا حاله وضلاله ويمكن الرجوع إلى مقالة: [الجاحظ في ميزان أهل الحديث](#) حيث بين كل ذلك بشيء من التفصيل

ملخص كتاب الحيوان للجاحظ في سطور

يُعد كتاب الحيوان للجاحظ هو أول كتاب جامع تم وضعه في هذا العلم وكتابه باللغة العربية، فقد اشتمل الكتاب على الكثير من المسائل النحوية والصرفية وأيضاً الطبية والتاريخية، ولم يخلو الكتاب من النكت البيانية والأشعار والنثر وغيرهم، وهذا كان واحداً من الأسباب التي جعلت هذا الكتاب يشتهر ويذاع صيته خلال حياة الجاحظ، فهذا الكتاب يعتبر معلمة واسعة وصورة ناصعة تظهر مدى الثقافة التي كانت موجودة في العصر العباسي .

ويعتبر أيضاً **أضخم مؤلف للجاحظ على الإطلاق**، ومن الأسباب التي ساعدت على هذا أن هناك الكثير ممن قبله كتبوا عن الحيوانات أمثال الأصمعي وابن الكلبي، ولكنهم كانوا يتناولون حيواناً واحداً في كتبهم، وكانوا يهتمون بالحيوان اهتماماً لغويًا وليس علمياً وذلك عكس الجاحظ الذي اهتم بالحيوان من الجانب اللغوي والبحث في ما يمتلك من طبائع وقرائن وأحوال وعادات، كما أن هذا الكتاب تحدث عن العرب وأحوالهم وعادات العرب وعلومهم ، بجانب أنه اشتمل على ذكر بعض مسائل الفقه والدين ، وذكر به أيضاً العديد من الشعر العربي والأمثال والبيان ونقد الكلام .

ويذكر أيضاً بعض المسائل الجغرافية وخصائص البلدان، ويشرح كيفية تأثير البيئة في الحيوان والإنسان والشجر، كما أنه تناول الطب وأمراض، وسبب تسميته بالحيوان لأنه يبحث في مسائل الحيوانات من حيث ما وصله عنها من علم ومن اعتقادات العرب فيهم، ولكنه استند على كلامه بالشعر العربي والنثر والكتب التي تحدثت وبحثت قبله ، كنا استند على ما رآه واستنتجته هو بنفسه ، إضافة إلى ما سمعه من الحكماء والفلاسفة وأصحاب الحيوانات .

ومن الأسباب التي جعلته يمنح كتابه هذا الاسم، انه رغب في البرهان على قدرة الله النادرة وحكمته العظيمة والعجيبة من خلال تتبع الحيوان وما فيه من اعجاز، ولهذا فلا يوجد حيوان في عصره وبيئته إلا ذكره الجاحظ، ولكن باستثناء السمك وذلك لأنه كان بعيداً عن بيئته وأيضاً لأن العرب لم تكن تهتم بالسمك كثيراً، ويقول الجاحظ : "وكانت العادة في كتب الحيوان أن أجعل في كل مصحف من مصاحفها عشر ورقات من مقطعات الأعراب ونوادير الأشعار، لما ذكرت من عجبك بذلك، فأحببت أن يكون حظ هذا الكتاب في ذلك أوفر إن شاء الله ."

وقد اشتهر كتابه بأسلوبه الفريد والمميز، حيث كان يتناول موضوعاً ثم يترك هذا الموضوع ويتناول موضوع غيره، ثم يبتكر موضوعاً ثالثاً وينتقل من خلاله ويعود للموضوع الأول، وقبل أن ينتهي منه ويستوفيه ينتقل إلى موضوع جديد، وذلك باستخدام طريقة جذابة تعمل على جذب انتباه القارئ طوال الوقت ولا تشعره بالملل، وقد اعتمد كتابه على مصادر عديدة كما ذكرنا، ولكن من ضمن هذه المصادر كتاب الحيوان لأرسطو ولكنه لم يسلم ويأخذ بكلام أرسطو، بل على العكس فقد كان ممحصاً لأقواله وأحتج عليه بالشعر العربي.

أقسام ملخص كتاب الحيوان للجاحظ

قام الجاحظ بتقسيم الكتاب إلى ٧ فصول وكل فصل به تحدث عن شيء معين ومختلف، وهذه الفصول هي:

الفصل الأول والثاني:

يتحدث عن مناظرة بين الديك والكلب، والفصلين تم دعمهم بالآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية أو القصص والحكم.

الفصل الثالث والرابع:

يتحدث عن الحمام وأنواعه وطبائعه وعن الذباب والغريبان والجعلان والخنافس والخفاش والنمل، والقروذ، والخنازير والثيران.

الفصل الخامس والسادس:

واصل البحث والحديث عن الثيران، ومن ثم أنتقل إلى أجناس البهائم والطيور الأليف وعن الضب والعدد والتمساح والأرنب، كما ذكر خلالهم عن مقارنة بين الإنسان والحيوان.

الفصل السابع:

يتحدث الفصل السابع عن الزرافة والفيل وذوات الأظلاف.

وقد قام بتقسيم الكائنات إلى قسمين:

• قسم نامي

• قسم جامد

والنامي ينقسم إلى: حيوان ونبات.

وبعد ذلك قسم الحيوان إلى أربعة أنواع:

ساجح - طائر - زاحف - ماشٍ.

وقد وضع أن وسائل البيان لها خمسة أقسام:

• قسم لفظ

• قسم خط

• قسم عقد

• قسم إشارة

• قسم نصب

ثم قام بذكر قسم النصب وما فيه من أعاجيب شاهدة عليه.

ومن ضمن النقاط التي ذكرها الجاحظ هب أهمية الاجتماع والبيان لحياة الإنسان حيث أوضح أهمية حاجة الناس إلى بعضهم البعض ، وأهمية البيان حيث أنه يعد الوسيلة التي يتواصل الناس بها، وكان لفضل القلم والكتابة نصيب من هذا الكتاب الكبير ، حيث نوه بقدر القلم وبأن الله أعلى من شأنه ومن شأن حال الكتابة ، فيقول أنه لولا هم لبطل أكثر العلم ولحرم الناس من نفع عظيم ، كما ذكر فضل الكتب وجمعها وفوائد الكتاب وتشبيهه بالصديق ، كما ذكر أن العرب قامت بتخليد أثرهم والذي نافست به العجم مثل البنيان وما امتازت به عنهم في الشعر ، كما بين صفات الحمام وأكثر في الحديث عنه ، فذكر ما يتعلق به من حيث خلقته ، وما يتميز به من جهة فطرته وتربيته .

آراء النقد حول كتاب الحيوان للجاحظ

على الرغم من الشهرة التي حصل عليها الكتاب وإعجاب الكثيرين من القراء إلا أن النقد كان لهم رأي آخر، فلم يتفق النقاد في نظرتهم إلى الكتاب وخاصة إلى أسلوب الجاحظ في كتاباته عموماً، فجزء من النقاد من أثنى على الكتاب وأعتبره من المفخر العربية ، والجزء الآخر منهم كان على خلاف مع أسلوب الجاحظ ، ومن خلال مقالنا نذكر لكم بعضاً من هذه الآراء النقدية التي قيلت عنه :

قال محمد عبد المنعم خفاجي: " كتابه هو أول كتاب عربي عن الحيوان . "

قال عبد السلام هارون: " هو فضل للجاحظ على جميع من سبقه أو عاصره ممن كتب في الحيوان . "

قال عبد الحميد بلبع: " إن الجاحظ كان من ذلك الصنف من الناس الشديد الحيوية المتدفق الحس بمظاهر الحياة حوله السريع الاستجابة لما تفيضه هذه الحياة عليه . "

قال شوقي ضيف: " إن الاستطراد الذي اتخذ الجاحظ في أسلوبه ليس إلا مظهراً من مظاهر الاضطراب والخلل اللذين وقع فيهما الجاحظ في أخريات حياته؛ بسبب علته ومرضه . "